

إكرام كريم القوم

رَمِيه عليه السلام راءه إلى جرير بن عبد الله ليجلس عليه
أخرج الطبراني في الصغير والأوسط عن جرير بن عبد الله البجلي^(١) رضي الله عنه:
أنه جاء إلى النبي ﷺ وهو في بيت مزحوم، فقام بالباب، فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فلم
يزر برحاه^(٢)، فأخذ النبي ﷺ رداءه فلفه ثم رمى به إليه، فقال: «اجلس علي»، فأخذه جرير
فضمه ثم قبّله ثم رده على النبي ﷺ، وقال: «أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني»، فقال
رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا» قال الهيثمي (١٥/٨): وفيه عون بن عمرو
القيسي وهو ضعيف - اهـ. وعند الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه دخل البيت وهو مملوء فلم يجد مجلساً، فرمى إليه رسول
الله ﷺ بإزاره أو بردائه وقال: «اجلس على هذا»، فأخذه فقبّله وضمه إليه وقال: «أكرمك الله
يا رسول الله كما أكرمتني»، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا» قال الهيثمي
(١٦/٨): رواه الطبراني في الأوسط والبراز باختصار كثير وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

إجلالته عليه السلام عيينة بن حصن على التمرقة

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل عيينة بن حصن^(٣) رضي
الله عنه على النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - وهم جلوس جميعاً على
الأرض، فدعا لعيينة بتمرقة^(٤) فأجلسه عليها، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا» قال
الهيثمي (١٦/٨): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

إلقاؤه عليه السلام الوسادة إلى عدي بن حاتم

وأخرج العسكري وابن عساكر عن عدي بن حاتم^(٥) رضي الله عنه: أنه لما أتى دخل

- (١) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً، وكان حسن الصورة، قال
عمر رضي الله عنه: جرير يوسف هذه الأمة. وهو سيد قومه: «أسد الغابة» (٧٣٣/١).
- (٢) «برحاه»: منسج. ولعل الصواب لم يزر برحاه.
- (٣) عيينة بن حصن الغزالي: شهد الفتح مسلماً، وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأخذ أسيراً
ثم أسلم وأطلقه أبو بكر. تزوج عثمان بن عفان ابنته وكان من الجزائين يفود عشرة آلاف (أي من الإبل).
وكان يقول أنا ابن الأشياخ الشم «أسد الغابة» (٣٣١/٤).
- (٤) «التمرقة»: وسادة صغيرة «مختارة» (ن م ر ق).
- (٥) وفد عدي بن حاتم على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان فأسلم وكان نصرانياً. لما توفي رسول الله ﷺ قدم
على أبي بكر في وقت الردة بصدقة قومه، وثبت على الإسلام هو وقومه. كان جواداً شريفاً في قومه،
معظماً عندهم وعند غيرهم وكان رسول الله ﷺ يكرمه. «أسد الغابة» (٨/٤٠).

على النبي ﷺ أنقى إليه وسادة، فجلس على الأرض وقال: أشهد أنك لا تبني علواً في الأرض ولا فساداً، وأسلم؛ فقالوا: يا نبي الله لقد رأينا منك منظراً لم نره لأحد، فقال: «نعم، هذا كريم قوم فإذا أناكم كريم قوم فأكرموا»، كذا في الكنز (٥/٥٥).

إكرامه عليه السلام أبا راشد

وأخرج الذؤلابي في الكنى (٣١/١) عن أبي راشد بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: قدمت على النبي ﷺ في مائة رجل من قومي، فلما دنونا من النبي ﷺ وقفنا وقالوا لي: تقدم أنت يا أبا معاوية، فإن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه، وإن لم تر ما تحب شيئاً انصرفت إلينا حتى ننصرف، فأبيت النبي ﷺ وكنت أصغر القوم فقلت: أنعم صباحاً يا محمد، فقال النبي ﷺ: «ليس هذا بسلام المسلمين بعضهم على بعض»، فقلت له: وكيف يا رسول الله فقال: «إذا أتيت قوماً من المسلمين قلت: السلام عليكم وزخمة الله، قلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَزَخْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فقال لي النبي ﷺ: «ما اسمك ومن أنت؟» فقلت: أنا أبو معاوية بن عبد اللات والعزري. فقال لي رسول الله ﷺ: «بل أنت أبو راشد بن عبد الرحمن»، وأكرمني وأجلسني إلى جانبه، وكساني رداءه، وأعطاني حذاءه^(١) ودفع إلي عصاه وأسلمت، فقال للنبي ﷺ من جلساته^(٢): يا رسول الله إنا نراك قد أكرمت هذا الرجل، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هذا شريف قومي، فإذا أناكم شريف قومي فأكرموا». فذكر الحديث. وأخرجه ابن منده من هذا الوجه مختصراً، وابن السكن كما في الإصابة (٢/٤٠٩). وأخرجه أيضاً العُقيلي، كما في منتخب الكنز (٥/٢١٦).

تأليف رأس القوم

تأليفه عليه الصلاة والسلام سيد قوم

أخرج أبو نعيم (٣٥٣/١) عن أبي ذر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جمعياً؟» قلت: مسكيناً كشكله من الناس، قال: «فكيف ترى فلاناً؟» قلت سيداً من سادات الناس، قال: «فجميل خَيْرٌ مِنْ بئس هذا بلء الأرض». قلت: يا رسول الله فلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع؟ قال: «إنه رأس قومي فإنا أتلفهم»^(٣). كذا في الكنز

(١) لم يذكر في الإصابة عن الذؤلابي: وأعطاني حذاءه ولعله: حذاءه وهي القفاز أو الثعل.

(٢) وفي الإصابة: فقال له رجل من جلساته، وفي المنتخب: فقال للنبي ﷺ قوم من جلساته.

(٣) التألف المدارة والإيناس ليبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال. «النهاية» (١/٦٠).